أَشِعَّةُ الأَنْوَارِ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ (لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ) مِنْ بَعْضِ الأَسْرَارِ [1]

لِلعَلاَّمَةِ

سُلَيْمَانَ بْنِ سَحْمَانَ

[1266 تقريباً ـ1349 هـ]

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

نَقَلَهَا إلى الشَّبَكَةِ

أَبُو مُهَنَّدٍ النَّجْدِيُّ

Almodhe1405@hotmail.com

almodhe@yahoo.com

---

[1] طُبِعَت بِتَحقيقِ الشَّيخِ : محمد بن عمر العقيل أبي عبدالرحمن بن عَقيل الظَّاهري(ط :مكتبة الرشد) [1427 هـ] في السِّفْر الثّالث ص171 .

تنبيه : يأتي أحياناً في الحاشية في (أ) فالمقصود ط المصطفوية وإذا قال (ب) فالمقصود ط الرويشد كما أشار إلى ذلك المحقق في المقدمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَالَ أَيْضًا - عَفَا اللهُ عَنْهُ - وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ يَنْظِمَ كَلامَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ - رَحِمَه اللهُ : ـ
اِعْلَمْ - رَحِمَكَ اللهُ - أَنَّ كَلِمَةَ الإِخْلاصِ "لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ" لا تَنْفَعُ قَائِلَهَا إِلاَّ بِمَعْرِفَةِ مَعْنَاهَا، وَهُوَ نَفْيُ الإِلَهِيَّةِ عَمَّا سِوَى اللهِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ الشِّرْكِ فِي الْعِبَادَةِ، وَإِفْرَادُ اللهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا [2]
وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ - رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى [3] ـ سَبْعَةَ شُرُوطٍ، وَذَكَرَ أَنَّهَا لا تَصِحُّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ قَائِلِهَا وَلا تَنْفَعُهُ إِلاَّ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الشُّرُوطُ [4].

وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْظِمَهَا وَأَذْكُرَ فِي ضِمْنِ ذَلِكَ الإِشَارَةَ [5]إِلَى تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَتَوْحِيدِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (عَلَى

---

[2] (?) توجد القصيدة ومقدمتها مخطوطة بمكتبة الشيخ وليد آل فريان وفيها : أنواع العبادة ـ

[3] (?) في نسخة وليد : شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى ـ

[4] (?) يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في فتح المجيد ص 64 : لا بُد في شهادة أن لا إله إلاّ الله من سبعة شروط , لا تنفع قائلها إلا باجتماعها .
أحدها : العلم المنافي للجهل .
الثاني :اليقين المنافي للشك ـ
الثالث : القبول المنافي للرد .
الرابع : الإنقياد المنافي للترك ـ
الخامس : الإخلاص المنافي للشرك ـ
السادس : الصدق المنافي للكذب ـ
السابع : المحبة المنافية لضدها .

[5] (?) في نسخة وليد : فأحببت أن أنظم ذلك وأذكر في

سَبِيلِ الإِجْمَالِ وَالتَّنْبِيهِ، وَأَذْكُرَ[6] نَوَاقِضَ الإِسْلامِ الْعَشَرَةَ[7] الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ شَيْخُ الإِسْلامِ وَعَلَمُ الْهُدَاةِ الأَعْلامِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ - رَحِمَهُ اللهُ - لِمَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ، فَأَقُولُ وَبِهِ الثِّقَةُ وَالْعِصْمَةُ[8]:

رَسَــائِلُ إِخْــوَانِ الصَّــفَا وَالتَّوَدُّدِ ... إِلَى كُــلِّ ذِي قَلْبٍ سَــلِيمٍ مُوَحِّدِ[9]

وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللهِ وَالشُّـكْرِ وَالثَّنَا ... صَــلاةً وَتَسْـلِيمًا عَلَى خَيْــرِ مُرْشِــدِ

وَآلٍ وَصَــحْبٍ وَالسَّــلامُ عَلَيْكُمُ ... بِعَــدٍّ وَمِيضِ الْبَــرْقِ أَهْــلَ التَّوَدُّدِ

وَبَعْدُ فَقَـدْ طَمَّ الْبَلاءُ وَعَمَّنَا ... مِنَ الْجَهْـلِ بِالـدِّينِ الْقَـوِيمِ الْمُحَمَّدِ[10]

بِمَــا لَيْسَ نَرْجُــو كَشْــفَهُ وَانْتِقَاذَنَا ... لِغَيْرِ الإِلَـهِ الْوَاحِـدِ الْمُتَفَـرِّدِ[11]

وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... يُعَــادِيهِمُ مِنْ أَهْلِهَــا كُــلُّ مُعْتَــدِي[12]

فَهُبُّوا عِبَادَ اللهِ مِنْ نَوْمَةِ ... إِلَى الْفِقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى

ضمنه الإشارة .

[6] (?) فيما بين القوسين ليس في نسخة وليد . وفيها : ونواقض .

[7] (?) نـــذكر كل واحـــدة في مكانها عنـــدما ينص عليها الشاعر ، وهي في (مجموعة التوحيد ص 27 ـ 28) .

[8] (?) لم ترد المقدمة السابقة في (ب) .

[9] (?) إخـــوان الصـــفا : يقصد معناها اللغـــوي المباشر ، وليس الجماعة المعروفة في التاريخ .

[10] (?) طمَّ : عمَّ .

[11] (?) في نسخة وليد : بما ليس نشكو .

[12] (?) النزر : القليل .

الرَّدَى   وَالتَّجَـــــــــــــرُّدِ [13]

وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ   نَضِـيدًا مِنَ الأَصْـلِ الأَصِـيلِ الْمُؤَطَّدِ [14]

فَدُونَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ   لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غِينَ قَلْبُكَ بِالدَّدِ [15]

تَرُوقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتُ أَهْلِهَا   كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًـا إِلَى قَبْـرِ مُلْحَـــــــــــدِ [16]

فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا   وَتَحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْــدٍ مُؤَبَّدِ [17]

وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفَهِ حَبْرَةٍ   وَحُورٍ حِسَانٍ - كَالْيَوَاقِيتِ - خُـــــــــــرَّدِ [18]

فَحَقِّقْ لِتَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصًا   بِأَنْوَاعِهَا للهِ قَصْدًا وَجَرِّدِ

وَأَفْرِدْهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا   وَبِالْحُبِّ وَالرَّغْبَا إِلَيْــهِ وَوَحِّدِ [19]

وَبِالنَّذْرِ وَالذَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكٌ   وَلا تَسْتَغِثْ إِلاَّ بِرَبِّكَ تَهْتَـدِي

وَلا تَسْتَعِنْ إِلاَّ بِهِ وَبِحَوْلِهِ   لَـهُ خَاشِـيًا بَـلْ خَاشِـعًا فِي التَّعَبُّدِ

---

[13] (?) الردى : الموت والهلاك .

[14] (?) نضيداً : منسقاً مؤتلفاً مسوى . المؤطد : المثبت المرسى .

[15] (?)غين على قلبه : غُطي عليه . الدَّد : اللهو اللعب.

[16] (?) الملحد : اللَّحد .

[17] (?) رمت : طلبت .

[18] (?) الرَّوح : الراحة , والرحمة , ونسيم الريح . الحبرة : الثوب الناعم الموشى .خُرَّد : أبكار .

[19] (?) في (ب) : والرُّغب .

وَلا تَسْتَعِذْ إلاَّ بِهِ لا بِغَيْرِهِ	وَكُنْ لائِذًا بِاللـــهِ فِي كُـــلِّ مَقْصِـــــــــــــدِ
إلَيْهِ مُنِيبًا تَائِبًا مُتَوَكِّلاً	عَلَيْهِ وَثِقْ بِاللهِ ذِي الْعَــرْشِ تَرْشُــــــــــــــدِ
وَلا تَدْعُ إلاَّ اللهَ لا شَيْءَ غَيْرَهُ	فَدَاعٍ لِغَيْرِ اللهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِي [20]
وَكُنْ خَاضِعًا للهِ رَبِّكَ لا لِمَنْ	تُعَظِّمُهُ وَارْكَعْ لِرَبِّكَ وَاسْجُدِ
وَصَلِّ لَهُ وَاحْذَرْ مُرَاءَاةَ نَاظِرٍ	إلَيْــكَ وَتَسْــمِيعًا لَــهُ بِالتَّعَبُّدِ
وَجَانِبْ لِمَا قَدْ يَفْعَلُ النَّاسُ عِنْدَ مَنْ	يَرَوْنَ لَهُ حَقًّا فَجَاؤُوا بِمَوْئِدِ
يَقُومُونَ تَعْظِيمًا وَيَحْنُونَ نَحْوَهُ	وَيُومُونَ نَحْوَ الرَّأْسِ وَالأَنْفِ بِالْيَــــــــــــدِ
وَهَذَا سُجُودٌ وَانْحِنَا بِإشَارَةٍ	إلَيْـــهِ بِتَعْظِيمٍ وَذَا فِعْـــلُ مُعْتَـــــــــــدِي [21]
إلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِهَا الَّتِي	بِهَـــا اللـــهُ مُخْتَصٌّ فَوَحِّدْهُ تُسْـــــــــــعَدِ
وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكُ قَدْ أَتَى	فَجَانِبْـــهُ وَاحْـــذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمَوْئِدِ [22]
وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخُصُومَةُ قَدْ جَرَتْ	عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

---

[20] (?)الغاوي : الضال وبعد هذا البيت سقط ستة أبيات من نسخة وليد.
[21] (?)في (ب) وانحنى.
[22] (?)صرفها أداؤها لغير الله.

فَوَحِّدْهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ … مُقِرًّا بِأَنَّ اللهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ

هُوَ الْخَالِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرٌ … هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَّاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ [23]

إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي … أَقَرَّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَحِّدْهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ … وَلا تَتَأَوَّلْهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ [24]

فَتَشْهَدُ أَنَّ اللهَ حَقٌّ بِذَاتِهِ … عَلَى عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ مُمَجَّدِ

عَلَيْهِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَبَائِنٌ … عَنِ الْخَلْقِ حَقًّا قَوْلُ كُلِّ مُوَحِّدِ

وَأَنَّ صِفَاتِ اللهِ حَقٌّ كَمَا أَتَى … بِهَا النَّصُّ مِنْ آيٍ وَمِنْ قَوْلِ أَحْمَدِ

بِكُلِّ مَعَانِيهَا فَحَقٌّ حَقِيقَةً … وَلَيْسَتْ مَجَازًا قَوْلَ أَهْلِ التَّرَمُّدِ [25]

فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ شَيْءٌ وَلا لَهُ … سَمِيٌّ وَقُلْ لا كُفْوَ للهِ تَهْتَدِي

وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ … إِلَهُ الْوَرَى حَقًّا بَغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنًى فَإِنَّهَا … لَنِعْمَ الرَّجَا يَومَ اللِّقَا لِلْمُوَحِّدِ

هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا … بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِ

---

[23] (?)اجتد : اطلب العطية منه.

[24] (?)بعد هذا البيت سقط أربعة أبيات من نسخة وليد.

[25] (?) يقصد العَمَى

فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ - تَعَالَى وَلا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَـدِّدِ (26)

وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوطِهَا - كَمَـا قَالَـهُ الأَعْلامُ مِنْ كُـلِّ مُهْتَـــــدِي

فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا - وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُـلِّ مُلَـدِّدِ (27)

فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ المُنَافِي لِضِدِّهِ - مِنَ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْـلَ لَيْسَ بِمُسْـــــعِدِ (28)

فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرًا وَجَاهِلاً - بِمَـدْلُولِهَا يَوْمًـا فَبِالْجَهْـلِ مُرْتَـــــدِي (29)

وَمِنْ شَرْطِهَا وَهْوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ - هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِـكَ الْقَيْـدَ تَرْشُـــــدِ (30)

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْهُدَى - وَرَدُّوهُ لَمَّا أَنْ عَتَـــوا فِي التَّمَـــــرُّدِ

وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا - تَـدُلُّ عَلَى تَوْحِيـدِهِ وَالتَّفَـرُّدِ

فَقَالُوا كَمَا قَدْ أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمُ - بِسُـورَةِ صَـادٍ فَـاعْلَمَنْ ذَاكَ تَهْتَدِي (31)

---

[26] (?)لعل المعـــنى فكن واحـــداً : أي تمـــيزاً في عبـــادة واحدة ومن أجل واحد وهو الله سبحانه.

[27] (?)الملدد : المخاصم اللجوج.

[28] (?)في (ب) : والمنافي.

[29] (?)في (أ،ب) : وجاهل.

[30] (?)في(أ،ب): وثانيها وهو القبـــول . والتصـــحيح من نسخة وليد.

[31] (?)الآيات التي أشار إليها هو قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4) أَجَعَـلَ الْآلِهَـةَ إِلَهًا وَاحِـدًا إِنَّ هَـذَا لَشَـيْءٌ عُجَـابٌ (5) وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ

فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ ... حَلالاً وَأَغْنَامًا لِكُـــــلِّ مُوَحِّدِ (32)

وَثَالِثُهَا الإِخْلاصُ فَاعْلَمْ وَضِدُّهُ ... هُـوَ الشِّـرْكُ بِـالْمَعْبُودِ فِي كُــــــلِّ مَقْصِـــــــدِ (33)

كَمَا أَمَرَ اللهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهُ ... بِسُــورَةِ تَنْزِيــلِ الْكِتَــابِ الْمُمَجَّدِ (34)

وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ ... مُحِبًّا لِمَــا دَلَّتْ عَلَيْــهِ مِنَ الْهَـــــــــــــــــــدِي

وَإِخْلاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا ... كَـذَا النَّفْيُ لِلشِّـرْكِ الْمُفَنَّدِ وَالـــــــــــــــــدَّدِ (35)

وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍّ لِمَوْلاهُ إِنَّمَا ... مَحَبَّتُـهُ لِلـدِّينِ شَـرْطٌ فَقَيِّدِ

وَمَنْ لا فَلا وَالْحُبُّ للهِ إِنَّمَا ... يَتِمُّ بِحُبِّ الــدِّينِ دِينِ مُحَمَّدِ

فَعَادِ الَّذِي عَادَى لِدِينِ مُحَمَّدٍ ... وَوَالِ الَّذِي وَالاهُ مِنْ كُــــلِّ مُهْتَـــــــــــــــدِي

وَأَحْبِبْ رَسُولَ اللهِ أَكْمَلَ مَنْ دَعَا ... إِلَى اللـهِ وَالتَّقْـوَى وأَكْمَـلَ مُرْشِــــــــــــــــدِ

أَحَبَّ مِنَ الأَوْلادِ وَالنَّفْسِ ... جَمِيــعِ الْـوَرَى وَالْمَـالِ مِنْ

هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآَخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (7) أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الـذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَـلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَـلْ لَمَّا يَـذُوقُوا عَـذَابِ﴾ [سـورة ص/ 8,7] .

[32] (?)في(أ,ب) دماؤهم وأموالهم.

[33] (?)في نسخة وليد : هو الشرك بالمعبود من كل ملحد.

[34] (?)سورة تنزيل الكتاب هي سـورة الزمر , والآية الـتي يشـير إليها هي قوله تعـالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْـكَ الْكِتَـابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [سورة الزمر/2] .

[35] (?)الدَّد: اللهو واللعب.

بَلْ وَمِنْ - كُلِّ أَتْلَدِ [36]

وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا - بِآبَائِنَا وَالأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِي [37]

وَأَحْبِبْ لِحُبِّ اللهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا - وَأَبْغِضْ لِبُغْضِ اللهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ

وَمَا الدِّينُ إلاَّ الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلا - كَذَاكَ الْبَرَا مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِي [38]

وَخَامِسُهَا فَالاِنْقِيَادُ وَضِدُّهُ - هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ مُفْسِدِ

فَتَنْقَادُ حَقًّا لِلْحُقُوقِ جَمِيعِهَا - وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِي

وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللهُ طَائِعًا - وَمُسْتَسْلِمًا للهِ بِالْقَلْبِ تَرْشُدِ

فَمَنْ لَمْ يَكُنْ للهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا - وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ

فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا - وَإِنْ خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعَبُّدِ

وَسَادِسُهَا وَهْوَ الْيَقِينُ وَضِدُّهُ - هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأَمُورِ أَوْ فِعْلُ مُفْسِدِ

وَمَنْ شَكَّ فَلْيَبْكِي عَلَى رَفْضِ دِينِهِ - وَيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ يَومًا بِمَوْئِدِ [39]

---

[36] (?) أتلد : القديم.

[37] (?) في (ب) : والدين كليهما . الطارف : خلاف التالد , أي الحديث المستفاد من مال ونحوه.

[38] (?) البرا: البراء وهو في الإصطلاح ضد الموالاة للإخوة في الإيمان.

[39] (?) الصواب فليبك : وأثبت الياء ضرورة.

وَيَعْلَمَ أَنَّ الشَّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا - فَلا بُدَّ فِيهَا بِـالْيَقِينِ الْمُؤَيَّدِ (40)

بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَيْقِنًا جَاءَ ذِكْرُهُ - عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُـومِ أَكْمَـلِ مُرْشِـــــــدِ

وَلا تَنْفَعُ الْمَرْءَ الشَّهَادَةُ فَاعْلَمَنْ - إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْـــــتَيْقِنًا ذَا تَجَـــــــرُّدِ

وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ - مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُـلِّ مُفْسِــــــدِ

وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلاً - لَهَا عَـامِلاً بِالْمُقْتَضَـى فَهْـوَ مُهْتَـــــــدِي

وَطَابَقَ فِيهَا قَلْبُهُ لِلَسَانِهِ - وَعَنْ وَاجِبَـــاتِ الــدِّينِ لَمْ يَتَبَلَّدِ

وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِي الشُّرُوطُ جَمِيعُهَا - بِقَائِلِهَــا يَوْمًــا فَلَيْسَ عَلَى الْهَـــــــدِي

إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَإِنَّمَا - حَقِيقَتُـهُ الإِسْـلامُ فَاعْلَمْـهُ تَرْشُـــــــدِ (41)

وَإِنَّ لَهُ فَاحْذَرْ هُدِيتَ نَوَاقِضًا - فَمَنْ جَــاءَ مِنْهَــا نَاقِضًــا فَلْيُجَـــــــدِّدِ

فَقَدْ نَقَضَ الإِسْلامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى - وَزَاغَ عَنِ السَّـــــمْحَاءِ فَلْيَتَشَـــــهَّدِ (42)

فَمِنْ ذَاكَ شِرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضٌ - كَذَبْحٍ لِغَيْرِ الْوَاحِـدِ الْمُتَفَـرِّدِ (43)

(?)[40] في نسخة وليد : باليقين المؤكد.

(?)[41] في نسخة وليد : إذا صح هذا.

(?)[42] زاغ : مال عن القصد . فليتشهد : ليقل أشهد أن لا إله إلا الله يجدد بها إيمانه.

كَمَنَ كَانَ يَغْدُو لِلْقِبَابِ بِذَبْحِهِ - وَلِلْجِنِّ فِعْــــلَ الْمُشْــــرِكِ الْمُتَمَــــــــــــــــــــرِّدِ

وَجاعِلِ بَيْنَ اللهِ بَغْيًا وَبَيْنَهُ - وَسَــــائِطَ يَــــدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَــــــــــــــــــــــــدِي (44)

وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً - إلَى اللـــهِ وَالــزُّلْفَى لَدَيْــهِ وَيَجْتَــــــــــــــــــــــــدِي

وَثَالِثُهَا مَنْ لَمْ يُكَفِّرْ لِكَافِرٍ - وَمَنْ كَــانَ فِي تَكْفِــيرِهِ ذَا تَــــــــــــــــــرَدُّدِ (45)

وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى - وَذَا كُلُّهُ كُفْــرٌ بِإجْمَــاعِ مَنْ هُــــــــــــــــــــــدِي

وَرَابِعُهَا فَالإِعْتِقَادُ بِأَنَّ مَا - سِـوَى الْمُصْـطَفَى الْهَـادِي وَأَكْمَــــــلِ مُرْشِــــــدِ (46)

لأَحْسَنُ حُكْمًا فِي الأُمُورِ جَمِيعِهَا - وَأَكْمَــــلُ مِنْ هَــــدْيِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

(?)[43] يبــدأ الشــاعر بنظم نــواقض الإســلام الــتي ذكرها الشــيخ محمد بن عبــدالوهاب وأولها كما ورد في هــذا البيت : الشرك في عبـادة الله قـال الله تعـالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [سـورة النسـاء/116,48] وقوله ﴿ مَنْ يُشْـرِكْ بِاللَّهِ فَقَـدْ حَـرَّمَ اللَّهُ عَلَيْـهِ الْجَنَّةَ وَمَـأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَـارٍ﴾ [سـورة المائـدة/72] ومنه الـذبح لغـير الله كمن يذبح للجن أو للقبر (مجموعة التوحيد ص 27) .

(?)[44] الثـاني : من جعل بينه وبين الله وسـائط يـدعوهم ويسـألهم الشـفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعـاً (مجموعة التوحيد ص 27) .

(?)[45] الثـــالث : من لم يكفِّر المشـــركين أو يشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر (مجموعة التوحيد ص 27) .

(?)[46] الرابع : من اعتقد أن غـير هـدي النـبي ﷺ أكمل من هديه , أو أن حكم غـــيره أحسن من حكمه , كالـــذين يفضـــلون حكم الطـــواغيت على حكمه فهو كـــافر . (مجموعة التوحيد ص 27)

كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبَ وَالَّذِي ... عَلَى هَـدْيِهِمْ مِنْ كُـلِّ بَـاغٍ وَمُعْتَـــــــــــــدِي [47]

كَمَنْ وَضَعُوا الْقَانُونَ زَعْمًا بِأَنَّهُ ... أَتَمُّ وَأَوْفَى مِنْ هَـدِي خَيْــرِ مُرْشِـــــــــــــــدِ

فَفِي الشَّرْعِ قَتْلٌ بِالْحُدُودِ وَغَيْرِهَا ... وَبالْمَالِ فِي الْقَـانُونِ زَجْـرٌ لِمُفْسِـــــــــــــــدِ

وَبِالْحَبْسِ فِي قَانُونِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ ... نَجَــاةٌ مِنَ الْقَتْــلِ الْمُزَبَّرِ لا الْحَــــــــــــدِ [48]

فَتَبًّا لَهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ ... لَقَــدْ عَــزَلَتْ حُكْمَ الْكِتَــابِ الْمُمَجَّدِ

وَقَدْ فَسَخَتْ حُكْمَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... وَأَصْــحَابِهِ مِنْ كُــلِّ هَــادٍ وَمُهْتَــــــــــــــدِي

وَخَامِسُهَا يَا صَاحِ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا ... لِشَيْءٍ أَتَى مِنْ هَدْيِ أَكْمَـلِ سَـــــــــــيِّدِ [49]

فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلاً ... بِمَا هُوَ ذَا بُغْضٌ لَـهُ فَلْيُجَـدِّدِ

وَذَلِكَ بِالإجْمَاعِ مِنْ كُلِّ ... وَقَــدْ جَــاءَ نَصٌّ ذِكْــرُهُ فِي

---

[47] (?) كعب بن الأشرف (... ـ 3 هـ) : شاعر جاهلي , كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية , وأكثر من هجو النبي وأصحابه , وتحريض القبائل عليهم وإيذائهم وأمر النبي بقتله فقتلوه , عن الأعلام 6/79 ـ 80 ط 2 وحُييّ بن أخطب (... ـ 5 هـ) جاهلي من بني النضير من الأشداء العتاة , أدرك الإسلام و آذى المسلمين , فأسروه يوم قريظة ثم قتلوه عن الأعلام 2/331 ط 2 وفي نسخة وليد : غاو ومعتدي وبعد هذا خمسة أبيات لا توجد في نسخة وليد.

[48] (?)في (ب) المزير : وفي (ا) : غير واضحة , وزبره بالحجارة : رماه بها والمزبَّر : المكتوب في مصادر الشريعة.

[49] (?)الخامس : من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ولو عمل به فقد كفر(مجموعة التوحيد ص 27) .

مُهْتَدٍ … مُحَمَّدِ [50]

وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالدِّينِ هَازِئًا … وَلَوْ بِعِقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَـرِّدِ [51]

وَحُسْنِ ثَوَابِ اللهِ لِلْعَبْدِ فَلْتَكُنْ … عَلَى حَـذَرٍ مِنْ ذَلِـكَ الْقِيـلِ تَرْشُـــــــــــــــــدِ

وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي بَرَاءَةَ ذِكْرُه … فَرَاجِعْـهُ فِيهَـا عِنْـدَ ذِكْـرِ التَّهَـــــــــــــــــدُّدِ [52]

وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلسِّحْرِ فَاعِلاً … كَـذَلِكَ رَاضٍ فِعْلَـهُ لَمْ يُفَنِّدِ [53]

وَفِي سُورَةِ الزَّهْرَاءِ نَصٌّ مُصَرِّحٌ … بِتَكْفِـيرِهِ فَاطْلُبْـهُ مِنْ ذَاكَ تَهْتَـــــــــــــــدِي [54]

وَمِنْهُ لَعَمْرِي الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ فَاعْلَمَنْ … أَخِي حُكْمَ هَـــذَا الْمُعْتَـــدِي الْمُتَمَـــــــــــــــــرِّدِ [55]

وَثَامِنُهَا وَهْيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي … يُعَـانُ بِهَـا الْكُفَّارُ مِنْ كُـلِّ مُلْحِدِ [56]

---

[50] (?) قـال سـبحانه في سـورة محمد : ﴿وَالَّذِينَ كَفَـرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَـالَهُمْ (8) ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ كَرِهُـوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [سورة محمد/8 , 9].

[51] (?) في (ب) : يعـاقب . قـال الشـيخ عبـدالرحمن بن حسن : " من اسـتهزأ بشـيء من دين الرسـول أو ثوابه أو عقابه كفر والـدليل قوله تعـالى ﴿قُـلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِـهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْـتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَـذِرُوا قَـدْ كَفَـرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [سورة التوبة/65 , 66] (مجموعة التوحيد) .

[52] (?) النص الذي في براءة هو الآيات المذكورة آنفاً .

[53] (?) السـابع : السـحر , ومنه الصـرف والعطف , فمن فعله أو رضي به كفر , والـــدليل قوله تعـــالى :﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَـدٍ حَتَّى يَقُـولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَـةٌ فَلَا تَكْفُـرْ ﴾ [سورة البقرة/102] (مجموعة التوحيد ص 27).

[54] (?) في (ب) مصرحي النص الـوارد في سـورة الزهـراء هو الآية 102 من سورة البقرة المذكورة آنفاً.

[55] (?) الصرف : صد الزوج عن زوجه , والعطف بعكسه.

عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِرَبِّهِمْ ... عِيَاذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ

وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِرًا فَهْوَ مِثْلُهُ ... وَمِنْهُ بِلا شَكٍّ بِهِ أَوْ تَرَدُّدِ [57]

كَمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلالُهُ ... وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

وَتَاسِعُهَا وَهْوَ اعْتِقَادٌ مُضَلِّلٌ ... وَصَاحِبُهُ لا شَكَّ بِالْكُفْرِ مُرْتَدِي [58]

كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبَاً ... عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مُرْشِدِ

فَمَنْ يَعْتَقِدْ هَذَا الضَّلالَ وَأَنَّهُ ... يَسَعْهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدِ

كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلا ... كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَقَيَّدِ

هُوَ الْخَضِرُ الْمَخْصُوصُ فِي الْكَهْفِ ذِكْرُهُ ... وَمُوسَى كَلِيمُ اللهِ فَافْهَمْ لِمَقْصِدِ [59]

وَهَذَا اعْتِقَادٌ لِلْمَلاحِدَةِ الأُلَى ... مَشَايِخُ أَهْلِ الإِتِّحَادِ الْمُفَنَّدِ

---

[56] (?) في (ب) : الظاهرة . ذكر الشيخ عبدالرحمن رحمه الله : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ثم قال : والدليل قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة المائدة/51] (مجموعة التوحيد ص 28).

[57] (?) أثبت حرف العلة في يتولى لضرورة الوزن .

[58] (?) من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر (مجموعة التوحيد ص 28).

[59] (?) قصة موسى والخضر عليهما السلام وردت في سورة الكهف الآية 60 , 82 .

(60)

كَنَحْوِ ابْنِ سِينَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي - يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ أَلْحَفِيدِ الْمُلَدِّدِ (61)

وَثَوْرٍ كَبِيرٍ فِي الضَّلالَةِ صَاحِب(م) - الْفُصُوصِ وَمَنْ ضَاهَاهُمُ فِي التَّمَرُّدِ (62)

وَإِيَّاكَ أَنْ تَصْغَى لِقَوْلٍ مُفَنَّدٍ - يَرُوحُ بِهِ فِي النَّاسِ يَوْمًا وَيَغْتَدِي

أُنَاسٌ ذَوُو عِلْمٍ وَلَكِنْ دَهَاهُمُ - مِنَ الْجَهْلِ بِالْكُفَّارِ أَقْوَالُ مُعْتَدِي

يَقُولُونَ مُحْيِي الدِّينِ وَهْوَ مُمِيتُهُ - وَأَكْفَرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ

وَمِنْ قِيلِهِمْ مَنْ كَانَ بِاللهِ عَارِفًا - فَتَبًّا لَهُ مِنْ زَائِغٍ ذِي تَمَرُّدِ

وَعَاشِرُهَا الإعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبِّنَا - فَمَنْ لَمْ يُعَلَّمْهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِي (63)

---

[60] (?) في نسخة وليد : الاتحاد المعتد .

[61] (?)في نسخة وليد : والحفيد . وابن سبعين : عبدالحق بن إبراهيم (613 ـ669هـ) من زهاد الفلاسفة , ومن القائلين بوحدة الوجود , وكفره كثير من الناس له مريدون وأتباع يعرفون بالسبعينية عن الأعلام 4/51 ط 2 وابن رشد محمد بن أحمد (520ـ 595) الفيلسوف من أهل قرطبة عني بكلام أرسطو وترجمته إلى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة , وصنف نحو خمسين كتاباً, واتهمه خصومة بالزندقة والإلحاد يلقب بابن رشد الحفيد تمييزاً له عن جده. عن الأعلام 6/212ـ213 ط2 الملدد : المخاصم الشديد الخصومة.

[62] (?)صاحب كتاب الفصوص (فصوص الحكم) هو محيي الدين ابن عربي المفكر الصوفي المعروف وفي نسخة وليد : وشيخ كبير . و عند طبع الديوان شح عليه بكلمة شيخ وجعله ثوراً قال أبو عبدالرحمن : إن للذبان شيوخاً , ولكل ضلالة شيخ . وبعد هذا أربعة أبيات لم ترد في نسخة وليد.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَامِلاً (119) بِــهِ فَهْــوَ فِي كُفْرَانِــهِ ذُو تَعَمُّدِ

وَلا فَرْقَ فِي هَذِي النَّوَاقِضِ كُلِّهَا (120) إذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُــوْ وَلِلْحَــقِّ تَهْتَــــــــــــــــــــــدِي

سِوَى الْمُكْرَهِ الْمَضْهُودِ إنْ كَانَ قَدْ أَتَى (121) هُنَالِــكَ بِالشَّــرْطِ الأَطْيَــدِ الْمُؤَكَّدِ (64)

وَحَاذِرْ هَدَاكَ اللهُ مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ (122) سِــوَاهَا وَجَانِبْهَــا جَمِيعًــا لِتَهْتَــــــــــــــــــــدِي

وَكُنْ بَاذِلاً لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِبَاً (123) وَسَــــــــلْ رَبَّكَ التَّثْبِيتَ أَيَّ مُوَحِّدِ (65)

وَإِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى (124) لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ النَّارِ فِي غَــــــــــــــــــــــدِ

وَصَلِّ إلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ (125) وَمَا وَخَدَتْ قُـودٌ بِمَـوْرٍ مُعَبَّدِ (66)

تَؤُمُّ إلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا (126) نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَـوْتُ

(?)[63] في (ب) : فمن لم يتعلمه . ولا يســتقيم الــوزن والإعــراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به نــاقض الإسـلام والـدليل قوله تعـالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُـونَ ﴾ [سورة السجدة/22] و لا فرق في جميع هـذه النـواقض بين الهــازل والجــاد إلا المكــره , وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكـون وقوعـاً فينبغي للمسـلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ بالله من موجبــات غضــبه وأليم عقابه وصــلى الله على خــير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم (مجموعة التوحيد ص 28).

(?)[64] المضهود : المقهور المغلوب على أمـره . الأطيد : الثابت , يعني أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان.

(?)[65] أي هنا وصف الدلالة على الكمــال , كما تقــول : محمدٌ رجل أيٌّ رجل وفي (ب) : إلى !.

(?)[66] وخـدت : أسـرعت ووسـعت الخطو . القـود : جمع أقـــود الطويل العنق والظهر , والمـــراد هنا الإبل المنقادة . المور : الطريق الممهد المستوي .

سَرَى الْمُغَـــــــــــــــــــرِّدِ [67]

وَمَا لاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِحٌ وَمَا انْهَلَّ صَـوْبٌ فِي عَـوَالٍ وَوُهَّدِ [68]

عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ وَأَكْرَمِ خَلْقِ اللهِ طُرًّا وَأَجْوَدِ

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًاً صَـــلاةً دَوَامًـــا فِي الـــرَّوَاحِ وَفِي الْغَــــــــــــــــــدِ [69]

تَمَّتْ وَللهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ [70]

(?)[67] في (ب) : تقــوم ـ وتــؤم بمعــنى تقصد . شــاقه : هاجه وجلب له الشوق.

(?)[68] دجى الليل : ظلمته . طافح : مرتفع أو يمر كالذي يعدو ـ الصوْب : المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي ـ الوَهْد : الأرض المنخفضة .

(?)[69] في (ب) : صلاة دوامٍ ..

(?)[70] آخر نسـخة وليد : تمت وبـالخير عمت وصـلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .